**" كاريگةرى جوغرافيا لةسةر هزرى نةتةوةيى"**

ب.د. خةليل ئيسماعيل

20/10/2008

جوطرافياى سياسى هةريَمى كوردستان و ئيَراق لة كؤمةلَيَك دياردةدا ثيَضةوانة دةبيَتةوة ئاماذةى بةضةند خالَيَكى طرنطكرد لةوانة تايبةتمةنديةكانى جوغرافياى سياسى كوردستانى ئيَراق كة خؤى لة رابوونى نةتةوةى، بزوتنةوةى كةلتوورى ماف و رةهةندى ئابوورى ولآتان و ضةند خالَيَكى ديكةدا دةبينيَتةوة. تايبةتممةنديةكانى جوغرافياى سياسى كوردستانى ئيَراق: شيكردنةوةمان بؤ جوطرافياى سياسى هةريَمى كوردستان لة كؤمةلَيَك دياردةى سروشتى و مرؤيى دا ثيَضةوانة دةبيَتةوة. هةروةها لةو ثةرةسةندنانةى كة هاوتابوون لةطةلَ بزوتنةوة نةتةوةييةكةى لةوانةش:

1- رابوونى نةتةوةيى: كة طرِةكةى لة كيشوةرى ئةوروثادا دريَذ بؤتةوة هةر لةسةدةى نؤزدةمى زاينى كة كاريطةرى هةبوو لةسةر تيَرِوانين طةلآنى رِؤذهةلآتى ناوةرِاست بة جؤرةها شيَوة و بةتايبةتى لة دواين سةردةمى عوسمانيةكان و دواتريش،بةشيَوةك بؤ ئةو طةلآنة دةرفةتى بزووتنةوة كؤمةلَةى سياسى و رؤشنبيرى رِةخسا، بؤ داواكارى زيادترى مافة نةتةوةيى و دينى و زمانةوانى كة لةدواتردا بووةمايةى سةرهةلَدانى ضةندين بزووتنةوة كة داواى سةربةخؤيى بوونيان دةكرد.

2- بلآوبوونةوةى كةلتوورى مافى (برِياردانى ضارةنووس) و ضةمكةكانى (مافى مرؤظــ) لة نيَوانيشياندا بةندةكانى ويسلؤن و بانطةشةكانى كؤنطرةى ظيرساى كة هةولَى طرتنةبةرى سنوورى ئةتنى دةدا بؤ ويَنةكردنى سنوور لةنيَوان ولآتاندا هةروةها راطةياندراوى جيهانى مافةكانى مرؤظــــ و تيَرِوانينةكانى نةتةوة يةكطرتووةكان بؤ ثشتطيرى و ثالَثشتى طةلآنى ذيَر دةستةى ئيستعمار، كة بؤ زؤربةى ئةو طةلآنة هةلى بةدةستهيَنانى سةربةخؤيى رِةخساند، ئةوةى تيَبينى دةكرىَ لة نيَوان سالَةكانى 1950-1980 زؤرترين ثرؤسيسى سةربةخؤبوونى ئةو طةلآنةى بةخؤيةوة ديت بةشيَوةيةك كة رِيَذةى ئةو ولآتانةى كة هاتنة رِيزى نةتةوة يةكطرتووةكان بةرزبؤوة بؤ 61%.

3- رِةهةندى ئابوورى ولآتانى ناوضةكة، بةتايبةتى ثاش دؤزينةوةى نةوت تيايانداو فراوانبوونى كردارى دةرهيَنانى نةوتو ئةو رؤلَى دةينواند لة سياسةتى ئابوورى ولآتانى بةرهةمهيَن و بةكارهيَنةر بة ئاشتيكى يةكسان، كة ئةمةش بووةمايةى هاندانى ولآتانى زلهيَز كة رِؤلَيَكى كاريطةر بطيَرِن. لةكيَشانى نةخشةى سياسى ولآتانى ثةيوةندار.

4- بةرزبوونةوةى مةترسيةكانى شةرِى سارد، لةدواى جةنطى جيهانى دووةمدا لةنيَوان هةردوو سةربازطةى رؤذهةلآت و رِؤذئاوا و رِةنطدانةوةى ئةو طؤرِانكارى ية سياسيانة كاريطةرى قوولَى هةبوو لةسةر هاتنةكايةى زؤربةى ئةو كةلتوورو تيَرِوانينة هريانةى طةلآنى ناوضةكة، طةلى كورديش طرِى ئةو رِووداوانة بةدوورنةبوو، بةدريَذايى سةدةى رابردوو و ئةو طؤرِانكارية سياسى و ئابوورييانةش رِؤلَى خؤيان هةبوو لةكاروانى بزووتنةوةى رزطاريخوازى نةتةوةيى ، ئةو هيَنانةكايةى هزرى نةتةوةيى بةرضاوترين ئةو دياردانةش كة ثةيوةنديدارن بة جوطرافياى سياسى هةريَمى كوردستانى كةياريدةدةر بوون لةم رِووةوة ئةمانةن.

أ-هةلَكةوتى جوطرافياى هةريَم:

ئاشكراية كة خاك توخميَكى بنةرِةتى دادةنريَت بؤ ثيَكهاتةى كةسايةتى نةتةوةيى بؤ هةر طةل و نةتةوةيةك شويَن يان جيَطاى جوطرافى ئةو بنكةية دادةنريَت كة ضالاكى تا ك و كؤمةلَةكانى لةسةر دةكريَت هةروةها يةكيَتى لة ئامانج و بةرذةوةندى وكةلتوورةكانى لةسةريةك دةخرِيَت، ليَرةوة هةست كردن بةئينتيماى نةتةوةيى طةلى كورد لة ديَرزةمانةوة دةركى ثيَدةكريَت- ضونكة ئةوخاكةى كة لةسةرى ذياون خاكى خؤيان بوو، زمانةكةش هى هيَمادا و ميَذووةكةش كة لةثوورى خؤيان وةكو ئةمانةش بنةماكانى نةتةوةيى ثيَكدةهيَنيَت بؤ طةلآن. ئةطةر كوردستان لة رِؤذانيَكدا ضةمكيَكى كارطيَرِى بةدةستةوة دابيَت هةروةك لةكتيَبىَ ماركؤ ثؤلؤ سالَى 1323اينى و كتيَبى قةزوينى سالَى 1349 زاينى داهاتووة.ئةوة لةكتيَبى هةمةدانيدا لة سالَى 1318 ز ضةمكيَكى نةتةوةيى بة دةستةوةداوة ضونكة ناونانةكة لةلاى ئةودا بةواتاى نيشتمانى كورد ديَت كة رِةنطى داوةتةوة لةطةلَ هةستى كؤنى كوردانى بة ئينتيما كردنى نةتةوةيى بؤ خاكيَكى ديارى كراويان ناوضةيةكى دياريكراو. ئةم هةلَكةوتة جوطرافياى نيشتمانى كورد بةثرديَك دةضويَنريَت لةنيَوان رِؤذهةلآت و رِؤذئاوادا و بة نيشتمانيَك بؤ شارستانيةت و كةلتوورة جياوازةكان هيض لة خؤبايى بوون نيية كة كوردستان بة دريَذايى ميَذوو رِيَطاى فتوحات و داطيركاران و ثةناطةيةك بؤ بازرطان و ريَبواران بووبيَت، ئةم راستيانةش شويَن ثةنجةيان ديارة لةثيَكهيَنانى ديموطرافى دانيشتوانةكانى، بة لة بةرضاوطرتنى ئةو خاكة بةثيتةى كة هةيةتى لةطةلَ ئاوى زؤرو كةشوهةواى لةبارو طونجاو، بةرضاوترين ئةو كؤضانةى كة بؤ ئةو ناوضةية كراون: سامييةكان، فارس، يؤنانييةكان، عةرةب، تةتةر هةروةها توركةكان ئةمة ويَرِاى ئةورووثييةكان لةميَذووى تازةدا. تيَبينى دةكريَت كة رووة ساناو ناوضة دةشتاييةكانى زؤرترين كاريطةريان هةبووة لةسةر كارليَك و تيَكةلَبوونى نيَوان دانيشتوانى ولآتةكة، هةروةها ئةو كؤمةلَ و كةسانةى كة روويان تيَكردووة بةتيَثةرِبوونى تاف و زةمان توانيويةتى زمان و بيرورِا داب و نةريتةكانى خؤى بسةثيَنيَت، لةلايةكى ديكةوة دانيشتوانى ناوضة ضيايى و بةرزاييةكان بة شيَوةيةكى بةرضاو تايبةتمةندية نةتةوةيى و ئايينى و زمانةوانةييةكانيان ثاراستووة. ئةم دياردانة ريَخؤشكةربوون بؤ جياوازى ئةتنى كة ناوضةكة ثيَى دةناسريَتةوة ض لةئاستى نةتةوةيى و تايةفى و ئايينى بووبيَـ، هةروةها كاريطةريان هةبووة لةسةر بؤ ضوونى نةتةوةيى و هيَنانةكايةيى بيريكراوة لة ئاستى ئةو رِةنط و تايةفةيانة.

ب- تؤثؤطرافياى خاكــــ:

بة ضاوثؤشين لةو جياوازييانةى لة كيَشانى سنوورى كارطيَرِى و نةتةوةيى طةلى كورددا هةية، ئةوةى لةسةرى كؤكين ئةوةية كة نيشتمانى نةتةوةيى طةلى كورد بة سةختى و بةرزى و نزمى دةناسريَتةوة، هةروةها بةزؤربةى دؤلَ وتيَكضرِذانيان.سةختى خاكةكةى زياتر دةبيَت بة ئاراستةى رووةو رؤذهةلآت و باشوورى رؤذهةلآت، لةنيَوان ضياكاندا دؤلَى قوولَ و دةستى بةرتةسكــ هةلَدةكةون كة بة زؤرينة بة ناوةندة سةرةكييةكانى طردبوونةوةى دانيشتوان ئةذمار دةكريَن، ئةم تايبةتمةنديية تؤثؤطرافياية دوورترين شويَنةواريان لةسةر ضؤنيَتى دابةشبوونى جوطرافى بؤ دانيشتوان هةبووة، هةروةها لةسةر قةبارةى يةكةكانى نيشتةجيَبوون هةروةكــ ضؤن شويَنةوارى ديارى لةسةر ثةيكةرى كةرتى ئابوورى و ثةيوةنديية كؤمةلآيةتييةكان هةبووة. هةرضةندة ئةمتؤبؤطرافية سنوورداربووة بة طويَرةى جوولانةوةى هاوولآتيان و ضالاكيية ئابوورى و كؤمةلايةتييةكانيان ، بةهةمان شيَوة لةلايةكى ديكة هؤكاريَكى سةرةكى بووة بؤ بةرطريكردن لة بوونى نةتةوةييان و ثاراستنى تايبةتمةنديية تاكةكانيان و شارستانييةكانيان، ليَرةدا ضةند ئاماذةيةكــ هةية لةلايةن ليَكؤلَةرةوان و رؤذهةلاتناسان بة تايبةتى كة تاكة هاورِيَى طةلى كورد ضياكانن، لةوانةش ليَكؤلَةرةوةى فةرِةنسى (جان برتؤلينو) دةربارةى رؤلَى ضياو بةرزاييةكان دةدويَت لة ثاراستنى طةلى كورد دذى داطيركةرو تةماعكاران هةروةكــ لة نووسينةكانى سويدى (نورد فالستروم) دا هاتووة لةكتيَبةكةى بةناونيشانى (كورد جطة لة ضياكان هاورِيَتى نيية)، هةروةها ناونيشانى كتيَبةكانى نووسةران (هارظى مؤريس) و (جؤن بلوج)كة بريتيية لة (جطة لةضياكان كورد هاورِيَى نيية). لةلايةكى ديكةوة سروشتى سةختى خاكى كوردستان لةطةلَ ئةو شويَنة قايمانةى كة لة خؤى دةطريَت وةكو ئةشكةوتةكان هةميشة ثةناطةى نةتةوةو تايةفةكانى ديكة بووة لةلايةن دةسةلآتداران كينةيان بة بةردا برِاوة. لةمبارةيةوة قوستةنتين زةريق لةسةرةتاى كتيَبةكةيدا دةلَيَت: حودا لةسةر زةوى خؤيدا تيَكةلَيَك لة رِةطةزو تايةفةو طةلى كؤكردةوة كة ويَنةى لةهيض ثارضةيةك لةثارضةكانى زةميندا نابينريَت هةر ليَرةوة ( دكتؤر شاكر خةسبكــ) دةستةواذةى (مؤزةخانةى ئةتنؤطرافى) بة بةر ئةم ناوضةيةدا برِيووة.

ج- هاوسيَيةتى هةريَمايةتى:

قةدةرى طةلى كورد وابووة كة بة ضةندين نةتةوةى طةورة دةورة دراوة وةكــ: فارس، عةرةب، توركــ، كة بؤ هةريةكيَكيان رةهةنديَكى شارستانى و بونى ميَذوويى و كةلةثوورى نةتةوةيى هةية، وايكردووة ئةم طةلة لةذيَر ضةكوشى هاوسيَكانيدا بيَت بة بةردةوامى، بةشيَوةيةكــ كة هةريةكيَكيان هةولَآ لةناوبردنى كؤنترِؤلَكردنيداوة، تيَبينى دةكريَت، لةنيَوان ولآتانى هاوسيَدا ضةند ريَككةوتنيَكـــ هةية بة تايبةتى دواى رِاثةرِينى ئازارى سالَى 1991 و ثيَكهيَنانى حكوومةتى خؤجيَيةتى لة هةريَمى... ئةم رِيَككةوتننامة لة هةولَى ئةوةدان كة رؤلَى كورد سنووردار بكريَت لةرووى ناوخؤيى هةريَمايةتى و نيَودةولَةتى و كار لة ثيَناوى لةباربردنى تاقيكردنةوةى ئينتيمايى بؤ ثيَكهيَنانى قةوارةيةكى نةتةوةيى لة ضوارضيَوةى ئيَراقى فيدرالَى، بة لة قةلَةمدانى ئةو تاقيكردنةوةية وةكــ مةترسييةكــ لةسةر بةرذةوةنديية ستراتيذييةكانيان. لةمبارةيةوة وةزيرانى دةرةوةى ولآتانى هاوسىَ توركيا، ئيَران، سوريا لة كؤبوونةوةيةكيان لةسالَى 1995 جةختيان لةوة كردةوة كة بةرهةلَستى ثيَكهيَنانى دةولَةتى كوردى لةناوضةكة دةكةن و هةولَى لةباربردنى ئةو قةوارة كورديية نويَية دةدةن لة ئيَراق.هاوسيَيةتى هةريَمايةتى كوردستانى ئيَراق كاريطةرى لةسةر ثةيوةنديية نيَو دةولَةتييةكان هةبووة لة دوو رووةوة، يةكةميان لةبةديهيَنانى هةلى نزيكبوونةوةى سياسى و سةربازى ئةو لايةنة هةريَميانةى كة ناومان بردن خؤى دةنويَنيَت، دووةميان لة خولَقاندنى ناوة ناوةى قةيران و تةنطذة لةنيَوانياندا لة جياوازى بةرذةوةندى و ئامانجةكاندا، هةروةكــ لةماوةى نيَوان سالآنى 1980-1988 كاتيَك شةرِ لةنيَوان ئيَراق و ئيَراندا راطةيةندرا، هةروةها قةيرانة بةردةوامةكانى نيَ,ان ئيَراق و توركياو سوريا. كؤنطرةى قاهيرة وةكــ دةروازةيةكــ

- ئيَمة وةكو كورد ريَخؤشكةر بووين و بنيادنانى ثايتةختى عةباسييةكان، كةضى بيرمان لة دامةزراندنى ثايتةختيَكــ نةكردةوة بؤ خؤمان، ئيَمةى نةتةوةى سةلاحةدين نين سةلاحةدين نةوةى كوردة. بةلَطةكانى كؤنطرةى قاهيرة بؤ طفتوطؤى عةرةبى دةروازةيةكى د. بةردخان سندية بؤ باسكردنى هزرى نةتةوةيى. كؤى كةسايةتية بةشداربووةكانى كؤنطرةى طفتوطؤى عةرةبى 32 كةسايةتى كوردى دابةشبوون بةسةر 14 كةسايةتى يةكيَتى و 11 لة ثارتى و 7 كةسايةتى بىَ لايةن. شاندى عةرةبى 100 كةسايةتى بوون 14 لةئيَراق و 86 لة ولآتانى ديكةى عةرةبى كة زؤرينةيان ميسرى بوون.

- بةردخان سندى ئاماذةى بةوةدا ئةطةر طوتارى كوردى لةرِووى جؤرةوة شيبكةينةوة لةو كؤنطرةيةدا ئةوا ضةند خالَيَك تيَبينى دةكريَت لةوانة، سندى طوتى: لة تةواوى ووشةكاندا شاندنى كوردى هةولَى ثيَشكةشكردنى برِوانامةى جوانى رةفتارى دةدا بؤ شاندى عةرةبى. تةواوى ئةندامانى شاندى كوردى جةختيان لةسةر سةلاحةددينى ئةيوبى دةكردةوة لةطةلَ جةنطةكةى كة دذ بةخاض ثةرستةكان بة جةخت كردنةوةى ئيَمة نةوةى سةلاحةددينى ئةيوبين بؤضوونى من وةهاية ئيَمة نةوةى سةلاحةددين نين، بةلَكو سةلاحةددين نةوةى كوردانة.